**موقف العثمانيين من سقوط غرناطة**

كانت هناك هجرة أندلسية للجزائر منذ القرن الثالث الهجري ثم الرابع ولكنها في شكل تواصل بين البلدان الإسلامية والنزوح نحو الحواضر العامرة ومنها المسيلة في القرن الحادي عشر .ولكن الهجرة الجماعية تقريبا كانت مع سقوط اشبيلية 1371/ 722 هــ . ثم توالت الهجرات المتفرقة نحو شمال إفريقيا .مع ازدياد الاجتياح الصليبي للأندلس . وبلغ ذروة الهجرة في 1609 اثر قرار الملك فيليب الثالث .

وكان مسار هذه الهجرة يزداد مع ازدياد الهجمات الاسبانية ولوحظ ذلك بشكل كبير منذ سنة 1452 حين ازداد الضغط الاسباني والقرصنة في المتوسط (.حسب عبد الرحمان الجلالي ) ، ثم أصبح الأمر عسيرا للمسمين في الأندلس بعد سقوط غرناطة 1492 .فكانت شمال افريقيا الملاذ الأقرب لهم ، وخاصة الجزائر وتلمسان تحديدا ، لأن العثمانيين ازداد نشاطهم في المتوسط ، وتزايدت المناشدات نحو السلاطين العثمانيين .

وبازدياد الحقد الصليبي والتهجير الجماعي ، والإبادة واعتماد حركة الاستـرداد RECONQUISTA، وذلك بعد أن وقع الزواج المقدس بين فرديناد ملك أرغونة، بإزبيلا ملكة قشتالة سنة 1474

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل كان التكالب الأوربي والتحالف من أجل القضاء على كل نفوذ اسلامي هناك وتم الحصول على المباركة البابوية في المؤتمر الذي تم عقده في طور ديزلاس “TORDESILLAS” سنة 899هـ – 1494م

وكانت هناك جهود كبيرة من العثمانيين لإنقاذ الأندلسيين ، ولما تمكن خير الدين ازداد حرصا عليهم ، وخاصة بعد أن راسلوه ، فأرسل لهم حملة تضم 36 سفينة وقيل أن هذه العملية تكررت 07 مرات مما ساهم في إنقاذ أكثر من70 ألفا منهم . واستمر العثمانيون على هذا النهج فأرسلوا أكثر من 33 عملية بحرية لإنقاذهم ، وكان له الفضل في إنقاذ مئات الآلاف منهم . كما راسل الأندلسيون السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1541م لذات الغرض.

وقد ساعد العثمانيون أهل الأندلس وسهلوا لهم الإقامة مما جعلهم يقبلون عليها بشكل كبير ويأملون أن توفر لهم الحماية ، وقادرة على مواجهة الصليبيين بما تملكه من قدرات بحرية ورياس البحر الأكفاء ، بل مساعدتها على المزيد من إنقاذ إخوانهم ، بل الأمل يحدوهم لتحرير الأندلس. كما أن الأندلسيين بحضورهم الكبير في المدن الساحلية والقريبة من العاصمة والبليدة وشرشال والقليعة قد شكلوا جالية كبيرة وكانت لهم لمساتهم العمرانية والاقتصادية والفنية .